الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ والآثار

ديـــــدوش مـــــراد
1927م – 1955م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبة:
بولكعاب عبير

إشراف الأستاذ:
عمر عبد الناصر

اعضاء اللجنة المناقشة :

د. قدادرة شايب : رئيسا	جامعة 80 ماي 1945 قالمة .
د.عمر عبد الناصر : مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي1945 قالمة .
أ .الحواس غربي : مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

السنة الجامعية :2012م /2013م

شكر وتقدير

عرفانا لمجهوداته المتواصلة في ميدان البحث العلمي، أهدي عملي هذا إلى

أستاذي المشرف "عمر عبد الناصر" الذي وجهني توجيه الأب لابنه

والأستاذ لطلبته.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

أهدي عملي هذا إلى من أحمل إسمه بكل فخر واعتزاز الذي افتقدته منذ الصغر، الذي أودعني لله، أبي "عبد الله".

إلى نبع حياتي، إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى بسمة حياتي وسر وجودي، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى رمز العطاء والوفاء، غلى القلب الناصع، أمي الحبيبة "جميلة".

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله عز وجل، إلى من حبها يجري في عروقي ويلهج بذكراها فؤادي.

إلى من عرفت برفقتها معنى الحياة، إلى أختي الغالية والوحيدة "غنية".

إلى أعز صديقاتي ورفيقات دربي:

بثينة، سهيلة، آمال، دنيا، زهراء، ريمة.

قائمة المختصرات:

بالعربية:

المختصر	حقيقته
د. م	دون مكان نشر
د. ب	دون بلد نشر
د. س	دون سنة نشر

بالفرنسية:

M.T.L.D. : Mouvement du Triomphe des Libertés Démocratiques.

C.R.U.A. : Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action.

P.P.A : Parti du Peuple Algérien.

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: طفولته

المولد..... 1
الانتماء العائلي 1
دراسته:..... 2
بداية عمله الوطني..... 5
حركة انتصار الحريات الديمقراطية .M.T.L.D 5

الفصل الثاني: إسهاماته للإعداد للثورة

ديدوش مراد واللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA..... 12
تعيين ديدوش مراد للمنطقة الثانية 17
النشاط الثوري لديدوش مراد في المنطقة الثانية..... 22

الفصل الثالث: استشهاده

تاريخ وظروف استشهاده..... 27
المعركة التي استشهد فيها ديدوش مراد..... 28
نماذج من أقواله..... 32
بيان أول نوفمبر 1954..... 32
أشهر أقواله. 37
الخاتمة
الملاحق
قائمة المصادر والمراجع

المقدمة:

لعب ديدوش مراد دورا هاما في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، حيث تولدت لديه روح وطنية من خلال انضمامه في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية.

وخلال مجازر 8 ماي 1945م التي قامت بها فرنسا ضد الجزائريين خلفت في نفسه روح الانتقام والرغبة في الثأر لأبناء شعبه، وعمل من أجل تخليص بلاده من يد الاستعمار الفرنسي، ساهم في كل من حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث كانت بداية عمله الوطني وكان هذا في المجال التنظيمي، لكن ديدوش مراد المعروف بـ "مي عبد القادر" آمن وعمل على فكرة الكفاح المسلح في سبيل الحرية والاستقلال وانطلق بفكرة أن الحرية تؤخذ ولا تعطى، قام مع مجموعة من زملائه بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبين لهم شجاعته ومدى قدرته على التضحية من اجل وطنه، أصبح ديدوش مراد من القادة الخمس الذين اختيروا من مجموعة 22، باشر في الإعداد للثورة المسلحة والتعجيل بتفجيرها والبحث عن الموقف الذي يجب أن يتخذ من أجل الاستقلال وكسب السيادة الوطنية، عين قائدا للمنطقة الثانية المتمثلة في الشمال القسنطيني وأشرف على الإعداد للثورة وتحديد تاريخ اندلاعها.

يعتبر ديدوش مراد أبرز مثال على صور الكفاح ورفض الاستعمار بعدم استسلامه عن المقاومة ونضاله من أجل الحرية وراية الوطن، ومسيرة كفاحه تؤكد لنا الشجاعة والكفاءة العليا في القيادة والتنظيم حيث برزت أعماله في كل من الصعيد السياسي والعسكري والتنظيمي.

كان ديدوش مراد مثالا في القيادة وعلى علاقة طيبة بجنوده المجاهدين، يتميز بشجاعة ونظرة سياسية ثاقبة، كانت له آراء ومواقف خلال اندلاع الثورة الجزائرية وآمن بأن الاستقلال آت لا ريب فيها وتأكد أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

قال مقولته المشهورة: "يجب أن نعطي الانطلاقة، وإذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال، يجب أن نشعل الفتيل ومن أجل هذا لسنا بحاجة إلى وسائل ضخمة".

دخل في معركة مع الاستعمار الفرنسي وكانت غير متكافئة وانتهت باستشهاده وكان بذلك أول القادة الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف.

أصبح من الأبطال الذين صنعوا التاريخ وكتبوه بدمائهم، فهو عنوان للتحدي والإرادة التي هزمت فرنسا.

وهو واحد من مليون ونصف المليون شهيد الذين ضحوا ووهبوا أنفسهم في سبيل الوطن وكتبت أسماؤهم بأحرف من نور على سجل التاريخ الجزائري.

ونظرا للاهمية التي ساهم بها ديدوش مراد في الثورة من بداية التنظيمات السياسية إلى التنظيمات العسكرية وإنجاز بيان أول نوفمبر 1954 الذي يعتبر أهم وثيقة رسمية للثورة الجزائرية، جاء اختيارنا لهذا الموضوع المتمثل في: ديدوش مراد والثورة الجزائرية، لما له من أهمية حيث يبين لنا كيف جاء تنظيم المنطقة الثانية في الأيام الأولى للثورة الجزائرية، والدور الذي قام به الشهيد ديدوش مراد من التنظيمات العسكرية وبعدها قيام الثورة التحريرية إلى غاية استشهاده.

فتناولنا هذا الموضوع بحثا ودراسة لما له من أهمية وإبراز مجهودات ديدوش مراد ودوره في الثورة التحريرية من خلال قيادته للمنطقة الثانية والأحداث البارزة المسجلة في ذاكرة التاريخ الجزائري من بداية نضاله إلى غاية استشهاده.

وقمنا بطرح إشكالية تضمنت الأسئلة التالية:

1. من هو ديدوش مراد ومتى ولد؟
2. ما هي أهم وأبرز أعماله الوطنية؟
3. ما هي مساهمته في الثورة التحريرية؟
4. كيف ومتى استشهد؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة جاء موضوع بحثنا متضمنا مقدمة وثلاثة فصول رئيسية وكل فصل يتضمن ثلاث مباحث مرتبة وخاتمة.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان: طفولة ديدوش مراد.

المبحث الأول: المولد.

(الانتماء العائلي ومسار عائلته).

المبحث الثاني: دراسته.

(بعض الأحداث التي أثرت في بناء شخصيته).

المبحث الثالث: بداية عمله الوطني.

المنظمة الخاصة.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان: اسهاماته في الإعداد للثورة.

المبحث الأول: ديدوش واللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المبحث الثاني: تعيينه للمنطقة الثانية.

المبحث الثالث: نشاطه الثوري في المنطقة الثانية.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان استشهاده.

المبحث الأول: تاريخ وظروف استشهاده.

المبحث الثاني: المعركة التي استشهد فيها.

المبحث الثالث: نماذج من أقواله الخالدة.

الفصل الأول

طفولته.

أ. المولد:

الانتماء العائلي لديدوش مراد ومسار عائلته.

ب. دراسته:

بعض الأحداث التي أثرت في بناء شخصيته.

ج. بداية عمله الوطني:

حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

المنظمة الخاصة.

أ. المولد:

الانتماء العائلي:

الشهيد ديدوش مراد المدعو "سي عبد القادر" ولد يوم 14 جويلية 1927م وهو اليوم الذي يوافق ذكرى الاحتفال بالثورة الفرنسية لعام 1789م، وهذا ما أدى إلى تسجيله في اليوم الموالي من طرف أبيه بسبب كره والده لكل شيء له صلة بالفرنسيين حتى ولو كانت المناسبات[1]. وكان أبوه يسمى أحمد هاجر من عزازقة بمنطقة القبائل بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت لأسرته إسهامات كثيرة خاصة بما يخص إعالة المجاهدين الفقراء، وكذلك ساعدت حتى رابح بيطاط والعربي بن مهيدي وغيرهما بسبب مطاردة البوليس الاستعماري[2].

ولد ديدوش بحي "لارودوت (La Redoute)" والتي تسمى المرادية حاليا وهي تحمل اسمه تخليدا له واعترافا ببطولاته الوطنية، وأصل عائلته من نواحي مدينة أزفون الساحلية بولاية تيزي وزو حاليا، يعتبر أصغر أفراد العائلة[3].

كان ديدوش قريبا من أمه حيث كانت تقص عليه قصص الاستعمار الفرنسي التي مارسها على الشعب الجزائري من حيث النهب والسلب والقتل. وحكت له أيضا مقاومة لالة فاطمة نسومر[4] في منطقة القبائل التي سمعتها من جدتها التي عايشت الأحداث وهذا ما أثر في الطفل مراد وأنشأ على حب الوطن والدين ونبذ الاستعمار[5].

كانت عائلة ديدوش تملك حماما قرب الكاتدرائية في القصبة السفلى، وبشارع ميسونية في الجانب الأوروبي من المدينة كان لديهم مطعم صغير[6] أما بالنسبة للمنطقة التي عاش فيها فهي منطقة جبلية حيث تحيط الجبال بالقرية من كل جهة، وتتمثل صفات سكانها بقوة الشخصية والصلابة والصرامة وهذا ما اكتسبه ديدوش

---

[1]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من شهداء أول نوفمبر 1954-1962، (دار الهدى، الجزائر: د.س)، ص 326.

[2]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج2 (دار المعرفة، الجزائر: 2006)، ص 177.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 326.

[4]- لالة فاطمة نسومر [1830-1863] ولدت في قرية ايسواغ عام 1830. واجهت عشرة حنرالات خلال الفترة [1851-1857] وأسرت ومانت في سبتمبر 1863.

[5]- رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ، (دار المعرفة، د م ن)، ص 65.

[6]-عاشور شرفي، القاموس الموسوعي، (دار القصبة، الجزائر: 2009)، معلمة الجزائر، ص 704.

مراد[1] حيث تلقى تربية وطنية ودينية وعقلية، وكل هذا ساعده في تكوين شخصية وطنية ودينية ترفض الاستعمار بشتى أنواعه وأشكاله. فالتربية الوطنية جعلته محبا لوطنه إلى درجة التضحية بحياته من أجله والتربية الدينية أخذ منها الصبر ومواجهة الشدائد واكتسب كذلك الأخلاق العالية كالصدق والوفاء والإخلاص.

ومن ممارسة الرياضة اكتسب حيوية ونشاط والتحكم في الأعصاب[2]. فيروى عنه أنه حاصرته في يوم من الأيام دورية للبوليس الاستعماري داخل مقهى بقسنطينة، وعندما طلب منه البوليس إظهار بطاقته الشخصية بقي هادئا ليخرج مسدسه بدل الوثيقة المطلوبة فيطلب من أعضاء الدورية رفع أيديهم وتسليم مسدساتهم لينسحب في هدوء أمام مرأى وإعجاب الحاضرين[3].

وتربى ديدوش مراد كأغلب أطفال الجزائريين في حضن الكشافة الإسلامية الجزائرية وهذا ما جعلهم كتلة واحدة أثناء ليلة أول نوفمبر 1954 لمقاومة الظلم والقهر والفساد والعمل على استقلال وتحرير الوطن[4]. ولهذا يعتبر ديدوش مراد من القياديين التاريخيين ورجل من رجال الثورة الذي تميز بالوفاء والإخلاص للوطن[5].

ب. دراسته:

كان ديدوش مراد منذ صغره يتميز بسمات الذكاء وحب المعرفة حيث كان دائم السؤال عن معرفة الحقيقة وأسباب الأشياء. قام والده بإدخاله إلى إحدى المدارس القرآنية كما هو معتاد عند معظم الجزائريين[6] وعندما وصل سن الدراسة دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وكان المعلم الاستعماري يحدثهم عكس ما هو سائد في البلاد حيث أنه يقول لهم أن فرنسا أتت بالحضارة لإخراج الجزائر من ظلمات الجهل والتخلف. وكان هذا ما يشغل فكره بما يقوله المعلم وما روت له أمه من قصص

---

[1]- سليمة كبير، ديدوش مراد أول القادة الشهداء، (المكتبة الخضراء، الجزائر: د س) ص 8-9.

[2] -آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، (دار المسك، الجزائر: 2008)، ص 165.

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 178.

[4]- نفسه، ص 178.

[5]- **Rachid Benyoub,** L'annuaire politique de l'Algéric, (Imp. A.N.E.P. Rouiba : 2008), p253.

[6]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 10.

مغايرة عن أوضاع البلاد وما آل إليه بسبب الاستعمار الفرنسي وأن المعمرين الفرنسيين مستمتعين بخيرات وثورات الشعب الجزائري[1] وبهذا فقد أظهر الطفل ديدوش مراد ذكاء عاليا في المدرسة الابتدائية الفرنسية فتحصل على الشهادة الابتدائية عالم 1939م، ثم الشهادة الأهلية عام 1943[2]، وتابع دراسته المتوسطة بمدرسة لارودوت المرادية حاليا ثم التحق بالثانوية التقنية برويسو (العناصر)[3] إلا أن الروح الوطنية كانت بادية عليه فاكتشفتها فرنسا ومنعته من مواصلة تعليمه لأنها لا تسمح للأطفال الجزائريين للوصول إلى درجة عالية من العلم إلا للعائلات الموالية له.[4]

وسبب حبه العميق للوطن ورغبته في الحرية والاستقلال انخرط منذ 1942 بصفوف[5] حزب الشعب الجزائري (P.P.A)[6]، وبما أن الشعب الجزائري دائما يبحث عن الأسباب والحلول لطرد الاستعمار. قام ديدوش مراد ببناء المدارس بأمواله الحرة وأسس الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث كانت تلقن الطفل الجزائري التربية الوطنية والدينية التي تجعله رجلا قادرا على مواجهة الاستعمار، فكانت تعتبر المدرسة المثالية للجزائريين[7]. وبعدها توفي والده وهذا ما أثر عليه وجعله يفكر كيف يساعد عائلته فتوظف في هيئة السكة الحديدية[8]، وعمل بالسكة الحديدية بمحطة القطار بالجزائر العاصمة وبعدها تم تعيينه مسؤولا على أحياء لارودوت

---

[1]- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص 177.
[2]- **رابح لونيسي وآخرون**، المرجع السابق، ص 65.
[3]- **محمد الشريف ولد الحسين**، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 (دار القصبة، الجزائر: 2010)، ص86.
[4]- **سليمة كبير**، المرجع السابق، ص 12.
[5]- **محمد الشريف ولد الحسين**، المرجع السابق، ص 86.
[6]- حزب الشعب تأسس في مارس 1937 يعتبر امتداد لحزب شمال إفريقيا تم فيه انتخاب رئيس الحزب وهو مصالي الحاج من طرف أكثر من 300 مناضل.
[7]- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص 187.
[8]- **سليمة كبير**، المرجع السابق، ص 12.

(المرادية حاليا) وأنشأ فوج الكشافة الإسلامية "الأمل" والفريق الرياضي[1] سنة 1946م[2].

كان ديدوش مراد مهتما بجسمه مطبقا المقولة: "العقل السليم في الجسم السليم" فانخرط في نادي مولودية الجزائر[3] ولعب كرة القدم هناك، وكانت الحركة الوطنية هي التي قامت بتنشأة وتأسيس عدة نوادي وجعلتها سبب نشر الروح الوطنية والقومية لشباب الشعب الجزائري[4] وكان ديدوش كثير التجمع مع أبناء قريته وكان يدربهم ويعلمهم مختلف الرياضات كالجري والقفز وهذا لتقوية أجسامهم، وفي أوقات الراحة كان يحثهم على النضال والصبر وتحمل الصعاب وعدم الاستسلام بسهولة وكان يوصيهم بأن الحلول تكون بواسطة العقل ولا مجال للعاطفية فيها[5].

وقد شارك في مظاهرات 8 ماي 1945م[6] ولعب دورا هاما فيها لأنها مناهضة للاستعمار[7] وهذا من خلال انضمامه للجنة المركزية للشباب الذي يعتبر تنظيم شباني تابع لحزب الشعب الجزائري على مستوى أحياء العاصمة[8].

فتنظيم اللجنة المركزية للشباب دورا هاما في الأحداث التي وقعت في 8 ماي 1945 حيث قاموا بتنظيم مظاهرات في العاصمة، وكان النجاح حليفها سبب القيام أحد أعضاء التنظيم بنشر خبر إشاعي يقول أن المظاهرات ستنطلق من ساحة أول ماي، وقام البوليس الفرنسي ببعث حوالي خمسون شابا من البوليس والجيش الاستعماري لوقف المظاهرة وقمعها إلا أن الخبر كان خاطئا والمظاهرات انطلقت من ساحة

---

[1]- الفريق الرياضي: هو فريق سريع مسلمي الجزائر المعروف بـ R .A .M. A
R.A.M.A : Rayad Athletic Musulman d'Alger. مهامه تنشأة الشباب عن طريق الكشافة.

[2]- **محمد الشريف ولد الحسين**، المرجع السابق، ص 86.

[3]- نادي مولودية الجزائر: M.C.A: هو نادي جزائري متعدد الرياضات مركزه العاصمة الجزائرية تأسس في 7 أوت 1921 وألوان النادي هي: الأحمر والأبيض.

[4]- **رابح لونيسي وآخرون**، المرجع السابق، ص 65-66.

[5]- **سليمة كبير**، المرجع السابق، ص 13-14.

[6]- 8 ماي 1945: قامت عدة مدن جزائرية بمظاهرات تم خلالها إحراق العلم الفرنسي ولهذا السبب ارتكبت فرنسا مذبحة رهيبة ضد الجزائريين حيث سقط فيها 45 ألف شهيد جزائري.

[7]- **عاشور شرفي**، المرجع السابق، ص 704.

[8]- **بشير بلاح**، المرجع السابق، ص 179.

الشهداء والتقى الجميع في شارع ايزلي[1] (شارع العربي بن مهيدي حاليا) وقاموا برفع الرايات الوطنية ومنادين بتحيا الجزائر ونتج عنها سقوط العديد من الشهداء جراء هذه المظاهرات، وبهذا عرفت فرنسا مدى الخطر المتمثل في اللجنة المركزية للشباب التي كانت بقيادة محمد بلوزداد[2] وقام الاستعمار الفرنسي باعتقال معظم أعضائها والبعض الآخر دخل في السرية[3]، وقامت هذه اللجنة بنشر الروح الوطنية لدى شباب العاصمة من خلال تقديم صحف ومنشورات حزب الشعب الجزائري التي تحارب الفساد والظواهر غير اللائقة التي نشرتها فرنسا للتأثير على الجزائريين وحثت على التحلي بالأخلاق الحميدة والالتزام بها. وكان أعضاء هذه اللجنة يسرقون السلاح للعدو ويخفونها[4].

بداية عمله الوطني:

أ. **حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D.:**

في نوفمبر 1946 انتقل ديدوش مراد إلى قسنطينة وخلالها قام بالمشاركة في الحملة الانتخابية لصالح قوائم حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D التي كانت عبارة عن غطاء سياسي لحزب الشعب الجزائري[5]، وهناك قام بمواصلة النضال الوطني في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث كان نموذجا للرجل المناضل المضحي من أجل وطنه و كان يتحلى بفضائل نفسية وسلوك جيد وكان لا يبدي رأيه إلا بعد النظر المعمق في الأمور والبحث عن النتائج التي تتوصل إليها. فكان يعمل على الإطلاع بالمعلومات التي تخص تاريخ وطنه[6]، وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية قام بإنشائه مصالي الحاج ورفقائه وانبعث حزب

---

[1]- معركة ايزلي: قامت بين المغرب وفرنسا دفاعا عن الجزائر وتعبر هذه المعركة عن مساعدة وتعاون الشعب *المغربي مع الجزائري و عرفان بالجميل، أطلق الجزائريون اسم شارع من شوارع عهم باسم هذه المعركة.*

[2]- محمد بلوزداد: 1924-1952: لقب باسم "بني مسعود" ولد بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة مكافئة لشهادة البكالوريا، من أهم المنظمين للمظاهرات في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. (47-1949): أنظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، (دار الكلمة، بيروت: 1983)، ص 336.

[3]- رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 66.

[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 179.

[5]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 704.

[6]- سنيمة كبير، المرجع السابق، ص 15-16.

الشعب الجزائري في جميع مجالاته من أسس ومبادئ وأهداف وقامت الإدارة الاستعمارية بالسماح للحزبيين بالقيام منتظرة الخلافات وعدم التفاهم مع بعضهما وهذا ما يعطل مصالحهم وتأجيلهم لطلب الإصلاحات والاستقلال من فرنسا[1]، وبعدها توصلت الحركة إلى موقف موحد لكن نتيجته كانت ميلاد ثلاث مجموعات داخل الحزب الجزائري وتمكنت كل مجموعة منها من تحقيق البعض من أهدافها، وقام الدكتور الأمين دباغين[2] وأنصاره بالشروع في العمل العسكري بالرغم من ضغوطات مصالي التي لم يتمكن من تحقيق هدفه المتمثل في إنشاء حزب موحد تحت الشرعية القانونية[3].

وبالرغم من اختلاف اللهجة والأسلوب فإن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ضمت إليها عناصر شابة جديدة بالإظافة إلى المناضلين القدامى لحزب الشعب الجزائري وبهذا فلقد كانت أشد تحمسا لمواجهة الاستعمار بشتى الطرق وخاصة العمليات المسلحة[4]، وفي عام 1946م تم إجتماع درس فيه نقطتين مهمتين وهما:

1. المحافظة على برنامج وأهداف حزب الشعب الجزائري وهذا بعد تغيير اسمه إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
2. النقطة الثانية تم تأجيلها لظهور بعض الخلافات فيها بالإضافة إلى طلب مصالي الحاج بأهمية المشاركة في الانتخابات[5] وهذه الانتخابات بلدية، فقررت في أكتوبر 1947 تهدف إلى وجود نشاط يمثل جميع الميادين للحزب

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2007)، ص 121-122.

[2]- محمد الأمين دباغين (1917-2003): طبيب وسياسي جزائري ولد بالجزائر، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1939، عين أمين عام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال (1946-1951).

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، (دار المغرب الإسلامي، بيروت: 1997)، ص 313.

[4]- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، (ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر: د س)، ص17.

[5]- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر1، (دار الطليعة، قسنطينة: 2003)، ص 71-72.

الجزائري وكذلك باستطاعته توصيل صوته والتعريف بأهدافه عن قرب إلى كل طبقات المجتمع خاصة القاعدة الشرقية[1].

وقام أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومنهم ديدوش مراد على القيام بهيكلة الحركة حيث قامت على هرم تنظيمي يمثل توزيع الصلاحيات والمهام كما يلي:

1. القيادة كانت على المستوى الوطني.

أ. **المؤتمر:** أعلى هيئة في الحركة ودوراته تقوم اللجنة المركزية بتحديدها وهذا كله بموافقة رئيس الحركة وبحضور جميع المناضلين.

ب. **اللجنة المركزية:** تضم 40 عضوا قياديا منتخبا وتعتبر هي السلطة الفعلية المهتمة بشؤون الحركة ومصيرها.

ج. **المكتب السياسي:** أعضاء اللجنة المركزية هي التي تقوم بانتخابه ويضم إطارات الحركة العليا وله اسم آخر وهو: اللجنة الإدارية[2].

وبعدها عقدت الحركة مؤتمرها الأول ومن خلاله تطرق أعضاؤها إلى الوضع السائد في البلاد والبحث عن وسائل الكفاح المستقبلية، وتوصل في الأخير على المصادقة لمجموعة من القرارات تهدف جميعها إلى البحث عن الاستقلال والعمل على تحقيقه وذلك بتطبيق كل الوسائل حتى لو كانت غير سلمية وتحمل صفات القوة والعنف، وهذا ما أدى إلى اتخاذ قرار سري يتمثل في إنشاء منظمة عسكرية تعمل على تدريب المناضلين فيها على حمل واستخدام السلاح للاستعداد لمعركة عنيفة[3] وكان هذا المؤتمر في بلكور بالعاصمة وخلال ندوته طرحت فكرة إنشاء تنظيم شبه عسكري ومن خلاله ظهرت ثلاث تنظيمات وهي: حركة انتصار الحريات

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المرجع السابق، ص 124.

[2]-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (دار البعث، قسنطينة: 1991)، ص 123.

[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، المرجع السابق، ص 123.

الديمقراطية وهي حركة سياسية و حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة OS[1] ترأسها محمد بلوزداد[2]، وكان هدف المنظمة الخاصة تنبيه الرأي العام الجزائري وتوعيته بأن الكفاح المسلح هو الحل الأمثل[3]. وعين ديدوش مراد زعيم المنظمة الخاصة في الشمال القسنطيني حيث قام باستئجار غرفة صغيرة هناك وكانت مطلة على وادي الرمال[4] وكانت هناك شروط ليصبح المناضل عضوا بالمنظمة الخاصة حيث يجب عليه المرور بعدة امتحانات تختبر التكوين السياسي للمناضل مع مدى شجاعته ومدى استعداده للتضحية ويكون تحت مراقبة خاصة العلاقات الاجتماعية وتصرفاته اليومية وبعد نجاحه في هذه الامتحانات يقوم بتأدية اليمين ودخوله المنظمة لبداية التدريب العسكري بالإضافة إلى التدريب الميداني[5].

وبعدها عين ديدوش مراد من طرف محمد بلوزداد كمسؤول المنظمة الخاصة في عنابة تحت قيادة محمد بوضياف[6] الذي كان مسؤولا عن المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري[7]، ومن أجل العمل والتنظيم أكثر من التنقل بين الجزائر، قسنطينة، سكيكدة والسمندو وهذا ما ساعده على التواصل مع كبار مناضلي الحزب والمنظمة[8] وهكذا تعرف ديدوش مراد على العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف وزيغود يوسف وبن طوبال وعمار بن عودة وغيرهم من الذين ضحوا من أجل استقلال الجزائر[9]. وكان ديدوش مراد يعرف باسم "سي عبد القادر" في المنظمة الخاصة و كان يلقي هناك دروس متنوعة في الأساليب الحربية خاصة المتعلقة

---

[1]- المنظمة الخاصة: خلية عسكرية أسسها حزب M.T.L.D. يوم 15 فيفري 1947 مهمتها الإعداد للثورة المسلحة التي سيقوم بها التنظيم السياسي لـ PPA وتمثلت مهمتها في جمع الأسلحة والدفاع عن مسؤولي الحزب وللاستزادة أنظر: أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 (رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006)، ص 113-114.

[2]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة... شهادة، (منشورات الشهاب: باتنة: 2003) ص 33.

[3]- أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 18.

[4]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 704.

[5]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 (اتحاد الكتاب العرب، دمشق: 1999)، ص 182.

[6]- محمد بوضياف (1919-1992) من أوائل القادة الثوريين، ولد بالمسيلة وعاش حياة سرية خلال الفترة (50-1954) وقام بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل وكان من ضمن المختطفين الخمس من الطائرة خلال 22 أكتوبر 1956 حيث كانت تنقل الوفد الجزائري من الرباط إلى تونس.

[7]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 180.

[8]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص 326.

[9]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 180.

بالوسائل المتاحة لكل الشعب ويحدثهم عن مواجهة التعذيب بدل اعطاء الحقيقة و افشاء الاسرار وكان يحدثهم كذلك على روح المسؤولية ويجب تحملها في جميع الأوقات، أما عن أهم الدروس التي كان يلقيها هي استعمال الأسلحة بجميع أنواعها[1]. وكان ديدوش دائم النشاط والحيوية بحيث أنه دائم الحركة والعمل المتواصل وأوقات راحته يقضيها إما في التنظيم والاطلاع على كتاب يتحدث عن نظم الحرب أو تاريخ يخص بعض الثورات. وعند تخطيط العمل يدرس النتائج قبل وضعه للمقدمات[2]، هذا ما جعله يقوم بتأليف عدة أفواج شبه عسكرية وخلايا للعمل والتنظيم والاستعداد الأمثل لليوم الموعود، وفي مارس 1950 اكتشفت السلطات الفرنسية سر المنظمة الخاصة فاتهمته وقامت بمحاكمته غيابيا وأصدرت حكما ضده بعشر سنوات سجنا[3].

ويرى محمد عباس في كتابه "ثوار عظماء" بأن سر اكتشاف المنظمة الخاصة يعود إلى حادثة تبسة حيث قامت بعملية تم تنفيذها من قبل المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة المتمثلة في ديدوش مراد ومحمد بوضياف والعربي بن مهيدي[4]، ولهذا قامت فرنسا بمجموعة من الاعتقالات مست حوالي 400 عضوا من المنظمين، لكن تمكن بعض الزعماء من الفرار ومنهم ديدوش مراد وبوضياف وبن مهيدي وبن بوالعيد وبيطاط وبن طوبال[5]، وهكذا أصبح ديدوش ملاحقا من طرف البوليس الاستعماري وهذا ما جعله يتنقل إلى مكان أخر تحت اسم "عبد القادر" لأن البوليس كان يملك مجموعة من صوره[6]، وقام رفقة بن بوالعيد بتأسيس نواة سرية تقوم بصنع القنابل والأدوات المتفجرة وتخزينها وهذا بـ "دوار الحجاج" بالأوراس[7].

---

[1]- عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، (المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر: 1996)، ص 32.

[2]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 17.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 326-327.

[4]- محمد عباس، ثوار... عظماء، (مطبعة دحلب، الجزائر: 1992)، ص 83.

[5] : **Mouhand TEGUIA**, l'Algérie en Guerre : (l'Office des publications universitaires, Ben Aknoun, Alger), p 84.

[6]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 180.

[7]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 704.

في نهاية سنة 1952 عين ديدوش مراد مسؤولا في فيدرالية فرنسا حيث عمل بالتوجيه والتنظيم[1]، وأصبح نائب بوضياف هناك حيث تبنى مواقفه[2]، ودخل في خلاف مع مصالي الحاج لأنه رفض فكرة عقد مؤتمر وطني للحزب وإعادة دراسة برنامجه وخططه الذي كان سيقام في 2 مارس 1952[3].

وفي 28 مارس 1953 عقد اجتماع بالجزائر العاصمة، قامت أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالتخلي عن صلاحياتها لمصالي الحاج وهذا من أجل عقد مؤتمر وطني ثان للحزب إلا أنه رفض متحججا بأن رئيس الحزب غير حاضر، ومن هنا بدأت الخلافات بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج.[4]

نشب الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين الذين تفاهموا ضد زعيم الحزب وأرادوا تحديد صلاحياته ووصل الصراع إلى العديد من الأماكن[5]، فاشتدت الأزمة بين المركزيين ومنهم ديدوش مراد ورئيس الحزب مصالي الحاج متهمينه بالسيطرة الكاملة للحزب مع محاولة فرض زعامته على الجميع[6]، وقررت اللجنة المركزية في سبتمبر 1953 لرفض السلطة المطلقة لمصالي الحاج، وبعد شهرين من ذلك قام مصالي بتجنيد كافة قسمات فيدرالية فرنسا وبعدها كلف رجاله المخلصين للقيام بإصدار مواقفه على القواعد الحزبية في داخل الوطن[7]. وهذا ما جعل اللجنة المركزية تقوم بإرسال محمد بوضياف وديدوش مراد إلى فرنسا للقيام باستعادة سيطرة الحزب على فيدرالية فرنسا ومنع وصول النفوذ المصالي هناك[8].

وحيث كانت اللجنة المركزية تقوم بالدفاع وتأييد مبدأ القيادة الجماعية، كان مصالي الحاج يطالب بالسلطة المطلقة لقيادة الحزب وهذا ما أدى إلى عدم التفاهم ونشوب

---

[1]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، (د م ،الجزائر: 2009)، ص 278.
[2]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 704.
[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 330.
[4]- نفسه، ص 331.
[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 181.
[6]- حكيمة شوائح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، (رسالة الماجستير ،جامعة الجزائر :2001)، ص 08.
[7]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 191.
[8]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 333.

الخلافات بين الطرفين[1] ما جعل ديدوش مراد وبوضياف قلقين على مصير الحزب وجعلهما يعودان إلى أرض الوطن والاتصال بمختلف المجاهدين لتسوية الخلافات وحل النزاع[2].

إن الأزمة التي مر بها حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية أدت إلى التفرقة بين الأحزاب وعدم قيام الوحدة بينهم من جديد والكل كان يعتقد أن الحركة المصالية سيطر عليها الضعف وأرادوا استغلال الوضع وقام المصاليون بمنع توزيع ونشر جريدة "الأمة الجزائرية" الناطقة بلسان المركزيين ومطالبتهم باسترجاع أموال الحزب التي مازالت برفقتهم، وبالرغم من كل هذه الخلافات إلا أنها لم تضع حدا للصراع بين جميع الفئات بل اتخذت أشكالا أخرى في إطار الوضع السائد[3]وكادت هذه الأزمة أن تؤثر على الحزب وكل الأعمال التي قامت بها الحركة الوطنية لولا تدخل أعضاء المنظمة الخاصة القدماء وتشكيلهم للجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)[4].

---

[1]- عمار عمورة وآخر، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1،(دار المعرفة د.ب: د. س) ص 329.

[2]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 181.

[3]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (موفم، الجزائر: 2008)، ص 37-38.

[4]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين (دار المعرفة، الجزائر: د س)، ص 13.

الفصل الثاني

إسهامات ديدوش مراد في الإعداد للثورة

أ. ديدوش واللجنة الثورية للوحدة والعمل.

ب. تعيينه للمنطقة الثانية.

ج. نشاطه الثوري في المنطقة الثانية.

ديدوش مراد واللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA:

لما ظهرت كثرة النزاعات الداخلية لدى حركة انتصار الحريات الديمقراطية أواخر سنة 1953، قام أعضاء المنظمة الخاصة بمحاولة التسوية بين الطرفين المتخاصمين أي بين اللجنة المكزية وجماعة مصالي الحاج، لكن محاولتهم هذه باءت بالفشل وهذا ما جعلهم يقررون الانتقال إلى مرحلة متقدمة للعمل الثوري الذي يحث على الإعداد لإطلاق الكفاح المسلح لرفض الإستعمار الفرنسي واستغلال الوقت فيما يخدم القضية الوطنية وعدم الاهتمام بالزعامة والنفوذ الشخصي[1].

بدأ التفكير في لم شمل المتناز عين عن طريق إنشاء تيار ثالث[2] ويشمل تأسيس حركة قوية هدفا الوحيد إطلاق العمل المسلح التحرري[3]، وفي بداية سنة 1954 عاد محمد بوضياف وديدوش مراد واقنعوا المناضلين أن هدف مصالي الحاج الأول هو تطهير القيادة وليس القيام بالعمل المسلح[4]، واقتنع ديدوش مراد بفكرة قيام تيار ثالث وساهم فيه[5]. وهكذا تأسست اللجنة اللجنة الثورية للوحدة و العمل CRUA في 23 مارس 1954 في مدرسة[6] الرشاد[7] من طرف محمد بوضياف وشاركه في ذلك كل من ديدوش مراد والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بوالعيد ورابح بيطاط[8]، وكان الهدف من ورائها أن القرارات تكون جماعية إضافة إلى الالتزام بسياستها وهي الكفاح المسلح[9] لأن ظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل كان في ظروف خاصة وفي جو دائم الصراعات خاصة الخلاف القائم على وجود ممثلي اللجنة المركزية داخل اللجنة الثورية للوحدة و العمل[10].

---

[1]- إدريس فاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2004)، ص 66.
[2]- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، (دار النعمان، الجزائر: 2004)، ص 180.
[3]- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (دار المعاصرة، الجزائر: د س)، ص 107.
[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 350.
[5]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 20.
[6]- مدرسة الرشاد: مدرسة تابعة للحزب موجودة بحي القصبة.
[7]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ، (دار الأمة، الجزائر: 2004)، ص 31.
[8]- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، (دار البصائر، الجزائر: 2009)، ص 111.
[9]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 107.
[10]- محمد حربي، سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 57.

عمل ديدوش مراد على المساهمة في مساعي اللجنة الثورية للوحدة و العمل المتمثلة في الإصلاح بين الأطراف المتخاصمين والعمل على أن يكون الحزب صف واحد مما يساعد على الشروع في العمل المسلح[1]، فقد وجد ديدوش مراد ورفاقه المناضلون القدامى في المنظمة الخاصة أن اللجنة الثورية للوحدة و العمل هي الجو الملائم والإطار الذي يبحثون عنه لتحقيق هدفهم الذي تعبوا وناضلوا من أجله، ورغم ذلك لم يتحقق الاستقلال والتحرر من ظلم الاستعمار[2].

كانت فكرة "الاتحاد والعمل" في خطاب الحركة الوطنية الثورية سابقة للجنة الثورية وإضافة هذا الشعار لاسم اللجنة أعطاها بعدا ومضمونا متمثلا في:

"الوحدة": كانت تهدف إلى وحدة إيديولوجية سياسية حول هدف وحيد ومعين وهو الاستقلال.

"العمل": هو الاتحاد على الوسيلة الممكنة الوحيدة التي تمكننا من تحقيق الاستقلال وهي الثورة المسلحة[3].

وهكذا بدأ أعضاؤها بشق الطريق المؤدي إلى كسب أكبر عدد من المناضلين وامتازت بالثبات والقوة، وأول ما بدأت به هو التعبير وإبداء رأيها فيما يجري من خلاف بين الحركة واللجنة المركزية، حيث قامت بتوجيه منشورا إلى مجموعة المناضلين طالبة منهم التزام الحذر والفطنة والحياد اتجاه ما هو قائم من صراعات بين المصاليين والمركزيين[4].

وبعد صدور المنشور جاء صدور صحيفة دورية تسمى "المواطن" وهي تكتب أوضاع الحركة الجديدة، وكان هدفها نشر الوعي السياسي بين الشعب في القاعدة، وصدر لها ثلاث أعداد فقط حيث تعرضت للعدوان من طرفي الحزب المتخاصمين وهذا ما جعل كل من ديدوش مراد وبقية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل إلى

---

[1]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 20.
[2]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (دار البحث، قسنطينة: 1991)، ص 176.
[3]- محمد عباس، المرجع السابق، ص 55-56.
[4]- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية...الصراع السياسي (د م،د ب، د س)، ص 179.

الاقتناع بأن القضاء على الهيئات السياسية المدعية لنفسها الشرعية هو السبيل الوحيد لجمع كل الجزائريين الذين يرغبون بالمشاركة في خوض الكفاح المسلح ضد الاستعمار[1] وهذا بعد توصلهم إلى هذه النتائج:

1. جميع المحاولات التوفيقية التي قام بها ديدوش مراد وزملائه باءت بالفشل ولم تجد آذانا صاغية.
2. عقد المصاليين مؤتمر قرروا فيه الانفصال النهائي عن الحركة.
3. انسحاب ممثلي المركزين من اللجنة الثورية للوحدة و العمل [2]

وبدأ الاتصال بين بوضياف وأهم إطارات المنظمة الخاصة ومنهم ديدوش مراد[3] وتأسست فكرة الانتقال إلى العمل المسلح مرة واحدة، بدل عقد مؤتمر لإصلاح الأوضاع بين الطرفين ونتج عنها فكرة التمسك بالعمل المسلح من طرف أعضائها لأن العمل السياسي لم يمثل مجهوداتهم التي قاموا بها في الفترة السابقة، إلا أنهم اكتسبوا رصيد ثوري متمثل في الإيمان القوي لمواجهة الاستعمار، فانضمامهم للمنظمة الخاصة جعلهم على دراية بالتقاليد الثورية والنضالية التي ساعدتهم في الأخير إلى خوض المعركة التحريرية[4].

واجه أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل ومنهم ديدوش مراد صعوبات تمثلت في قلة إقبال المناضلين عليها في بداية الأمر، ومن خلالها عملت من أجل كسب عددا كبيرا من المناضلين حيث دعا أعضاؤها إلى الاتحاد وتجنب عداء مصالي الحاج وأنصاره مهما بدرت منهم من تصرفات وذلك خدمة للقضية الوطنية[5] وقاموا بالكشف عن الخلافات التي كانت قائمة بين قادة الحزب على السلطة للشعب وقاموا بإقناعه بالأهداف التي تعمل عليها اللجنة الثورية للوحدة و العمل وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وهذا باشتراك الشعب فيها، وقاموا بالاتصالات بالقاعدة النضالية وبذلك شرعوا في توفير الأسلحة بجميع أنواعها وفتحوا باب الانخراط أمام

[1]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 107.
[2]- محمد حربي، المرجع السابق، ص 58.
[3]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 181.
[4]- محمد حربي، سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 58.
[5]- نفسه، ص 58.

المعروف عنهم الوطنية والإخلاص لمبادئ التحرر وبدأوا في تدريب المتطوعين في فنون الحرب[1]، وكان ديدوش مراد ورفقائه متميزين حيث كانوا أسياد أنفسهم وكانوا أصحاب المبادرة في تفجير الثورة وقاموا بحل الكثير من المشاكل التي عانى منها الشعب المناضل ولم ينحصر نشاطها داخل الوطن بل تجاوز إلى خارجه وتم الاتصال بالأشقاء في كل من تونس والمغرب الأقصى[2]. وهكذا استطاع ديدوش وزملائه رفع معنويات الشعب وعملوا على توحيدهم وتهيئته للثورة بعد كل المحاولات التي اتخذوها لوحدة الحزب والشروع في التخطيط للثورة والإعداد لها[3].

ومن أهم الانجازات التي قام بها ديدوش وزملائه خلال تأسيسهم للجنة الثورية للوحدة و العمل هي:

1. إقناع قواعد الحركة بضرورة الحياد والعمل بالموضوعية في الصراع القائم عن طريق ممثلي اللجنة المركزية.
2. استعمال بعض الإمكانيات والوسائل التي كانت مع اللجنة المركزية تحت غطائها لخدمة أهدافها.
3. الإعداد النفسي للمناضلين الحياديين الذين بصدد انتظار اللحظة الحاسمة.
4. توفير الأرضية الملائمة لبدء العمل المسلح[4].

وخلال 3 جوان 1954 جاء اجتماع حضره ديدوش وبوضياف وبن بوالعيد وبن مهيدي وبيطاط وكريم وأعمران، وكان هذا في منزل بشارع مونبوسي بحي القصبة، اتفقوا على قرار يحتوي على جعل القبائل منطقة مستقلة بقيادة كريم بلقاسم ومساعده أوعمران، وأبلغ بوضياف جميع زملائه بأنه هو من سيتولى التنسيق بين الداخل والخارج والأعضاء الذين بالخارج هم: آيت أحمد ومحمد خيضر وبن بلة[5]. وهكذا

[1]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 108.
[2]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 179.
[3]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 108.
[4]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 179.
[5]- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 112.

تشكلت لجنة تضم اثني وعشرين عضوا فوضت سلطاتها لمحمد بوضياف لتعيين القيادة[1].

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 178.

تعيين ديدوش مراد للمنطقة الثانية:

فكر بوضياف في جمع عناصر موثوق فيها برهنت على قدرتها فيما سبق ليقوموا بدراسة الوضعية التي توصل إليها والبحث على العمل الواجب تطبيقه، فقام بوضياف وبعض من مقربيه برسم المحاور الرئيسية لخوض الكفاح المسلح وطلب منهم أن يكونوا أشد نفوذا وتحمسا[1].

وفي يوم 25 جوان 1954 اجتمع 22 من الأعضاء الثوريين الذين اقتنعوا وقرروا أن العمل المسلح هو السبيل الأمثل للاستقلال بعدما فشلوا في الانتقال من المرحلة السياسية إلى مرحلة النضال العسكري[2]، وتم عقد هذا الاجتماع بمنزل إلياس دريش في حي المدينة CLOS SALEMBIER سابقا بالعاصمة وكان بعيدا عن كل المركزيين والمصاليين[3].

ومن المنظمين إلى الاجتماع: ديدوش مراد وبن بوالعيد وبن مهيدي وبيطاط وبوضياف، وكان هؤلاء من منظمي الاجتماع، أما المشاركون الأخرون هم من مناضلي المنظمة الخاصة [4]وتم التحضير لهذا الاجتماع في سرية تامة وأشرفت عليه اللجنة التحضيرية للاجتماع، وتمثل دور ديدوش مراد ورفاقه في تنظيم وتوجيه الاجتماع فيما يخدم الهدف من تفجير الثورة والإشراف على الإعداد لها مع تحديد تاريخ إندلاعها[5]. ويقول محمد بوضياف عن الاجتماع أن الجلسة كانت برئاسة مصطفى بن بوالعيد وهو يقوم بتقديم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف ديدوش مراد وباقي المجموعة.[6]

---

[1]- **عيسى كشيدة**، المرجع السابق، ص 70.
[2]- **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص 354.
[3]- **محمد بلعباس**، المرجع السابق،ص 108.
[4]- **عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون**، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، (منشورات السانحي، الجزائر: 2008)، ص 521.
[5]- **عبد الله مقلاتي**، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، (ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون: 2012)، ص 13-14.
[6]- **محمد بلعباس**، المرجع السابق، ص 108.

ومن طرف الذين تمت دعوتهم للاجتماع كونوا تشكيلة على النحو التالي:

1. ديدوش مراد وهو أحد المساعدين الأوفياء وقام باختبار مجموعة من العاصمة تكونت من: بوعجاج زبير، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان، دريش إلياس.
2. العمودي عبد القادر وكان ضمن هيئة أركانه في الجنوب القسنطيني.
3. سويداني بوجمعة وبلحاج بوشعيب.
4. زيغود يوسف وبن عودة مصطفى وبن طوبال.
5. رابح بيطاط وحباشي عبد السلام.
6. بن مهيدي العربي وبن عبد المالك رمضان وبوصوف عبد الحميد[1].
7. الباجي مختار ومشاطي وحبشي عبد المجيد ورشيد ملاح[2].
8. بوعلي أسعيد، ملاح سليمان المدعو رشيد.
9. بوضياف محمد وبن بوالعيد مصطفى، حيث كانا عميدا الهيكل[3].

وقام ديدوش مراد وجميع الحاضرين بمناقشة النقاط التالية:

1. تاريخ المنظمة السرية من تاريخ نشأتها إلى ذوبانها.
2. تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب الجزائري.
3. الأعمال التي قاموا بها قدماء المنظمة الخاصة مابين 1950-1954.
4. أزمة الحزب وأسبابها لإعادة البناء للإدارة.
5. الأزمة التي أدت إلى مقاطعة الحزب وعدم صلاحيته.
6. تفسير وضعية كل من أعضاء اللجنة المركزية للوحدة و العمل بالنسبة للأزمة والمركزيين[4].

وفي ظهيرة يوم الاجتماع دار نقاش حول القضايا المطروحة وبرز موقفان المؤيدين للشروع في العمل المسلح والمترددين بحجة الظروف الحالية لا تسمح بذلك، ومن

---

[1]- عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 71.
[2]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 521.
[3]- عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 72.
[4]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص109.

خلالها أكد بن بوالعيد على ضرورة فعل شيء و عدم الانتظار، أما عن بن مهيدي فقال : "ارموا بالثورة للشعب يحتضنها"[1]، وقد أيدهم ديدوش مراد حيث كان من المحمسين لفكرة الثورة المسلحة وتدخل في الاجتماع قائلا: "إن الشعب أشبه بعصف (تبن أو حشيش يابس) لا ينتظر سوى النار ليشتعل، يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة... يجب إلقاء عود الثقاب"[2] وخلال اليوم الثاني للاجتماع، أي 26 جوان 1954 قام بوضياف بتشكيل الأمانة التنفيذية وعين هو رئيسا، وكان ديدوش مراد من بين الأعضاء المختارين إضافة إلى العربي بن مهيدي، مصطفى بن بوالعيد، ورابح بيطاط[3]، وعقدت الأمانة التنفيذية اجتماعها الأول في منزل عيسى كشيدة بشارع بربروس في حي القصبة بالجزائر العاصمة ودرس ديدوش مراد وبقية أعضائها اللائحة المصادق عليها في اجتماع 25 جوان 1954 حيث وضعوا قانونا داخليا للجنة و قاموا بتقرير ما يلي:

1. تقوية المنظمة الجديدة من خلال ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة والقيام بهيكلتهم بالتنظيم الثوري الجديد.
2. اعتماد التكوين العسكري على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
3. تنظيم الفرق المكلفة بجمع السلاح وصنع المفرقعات اللازمة للثورة المسلحة[4].

انتهى الاجتماع الذي قام به ديدوش مراد وبقية أعضاء مجموعة 22 بالمصادقة على اللائحة التالية:

1. إدانة انقسام الحزب والمتسببين فيه.
2. قيام مجموعة إطاراتها بإنقاذ الحركة الثورية من الانهيار والعمل على محو الأزمة.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، المرجع السابق، ص 14.
[2]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 21.
[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 356.
[4]- نفسه، ص 357.

3. ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لاستقلال الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية.

وتجلى هدف هذا الاجتماع في أعمال ديدوش مراد وزملائه خاصة في البحث عن إيجاد الحل الملائم لإنقاذ وحدة الشعب الجزائري من خطر التفكك الذي يسعى إليه الاستعمار، وتوصل المجتمعون إلى أن الحل هو الإسراع في إعلان الثورة المسلحة وإجبار الأطراف المتصارعة على الالتحاق بها والمساهمة فيها.

بعد الاجتماع مباشرة قاموا باختيار بوضياف منسقا وطنيا وقام هو الآخر باستدعاء ديدوش وبن بولعيد وبن مهيدي وبيطاط للاجتماع من جديد والشروع في العمل التحضيري لتنفيذ مقررات اجتماع 22.[1]

اجتمع ديدوش مراد ببن بولعيد، بيطاط، بوضياف، بن مهيدي، وقاموا باستقبال باقي الأعضاء وكانوا سعداء باللقاء والعودة إلى العمل ثانية، إلا أن أحدهم تحدث بسخرية وقال: "وكأننا من قدماء المحاربين"، فاعترضه ديدوش قائلا: "بل من المحاربين المستقبلين"[2].

وجاء تعيين القادة، فعين ديدوش مراد على منطقة الجزائر العاصمة، ورابح بيطاط على الشمال القسنطيني لمعرفته بها، إلا أنهما تبادلا الأدوار منذ البداية وهذا راجع لمعرفة ديدوش مراد برجال منطقة الشمال القسنطيني وأنه معروف في العاصمة والبوليس الفرنسي يملك صوره[3].

وبعد اجتماع 22، كان تقسيم الجزائر إلى خمس نواحي ولكل ناحية قائد يرأسها.

الناحية الأولى: قائدها بن بولعيد ويساعده: شيحاني بشير وكان معه عباس لغرور وعجول عجول.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، المرجع السابق، ص 15.

[2]- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (دار الأمة، الجزائر: 2010)، ص 19.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص 112.

الناحية الثانية: (شمال قسنطينة): قائدها ديدوش مراد وكان معه زيغود يوسف، بن طوبال (ميلة - جيجل)، بن عودة (عنابة – القالة)، باجي مختار (سوق أهراس).

الناحية الثالثة (القبائل): أوكلت مهمة قيادتها لكريم بلقاسم وكان معه عمر أعمران وزعموم رابح المدعو صالح.

الناحية الرابعة (الجزائر العاصمة): قائدها رابح بيطاط وكان معه بوحجاج، سويداني بوجمعة وبوشعيب.

الناحية الخامسة (وهران): بن بولعيد، بن علة، عبد المالك رمضان وبوسوف[1].

و أهم مبدأ تم التأكيد عليه قبل انتقال كل قائد إلى منطقته كان مبدأ القيادة الجماعية وأكد عليه محمد بوضياف ورأى أنه هو الحل الأنسب لحماية الثورة من آفة الزعامة بقوله:

"... سنتخلص من زعامة مصالي الفردية، ونرسخ زعائم قيادة جماعية، ولن أفكر أبدا في الزعامة وكل من تسول له نفسه الاستحواذ عليها فسيلقى نفس المصير الذي يلقاه كل أناني مغرور، والثورة المنتصرة للشعب سوف تبقى للشعب..."[2]، لكن ديدوش مراد رأى أن القيادة الجماعية ستفتح الأبواب لجميع الأفراد والجماعات لتسيير الحركة وخاصة الذين حاربوا الاتجاه الثوري، واشترط ديدوش ضرورة وجود زعيم بارز يحضى بقاعدة شعبية إلا أنه لم يصرح برأيه لمجموعة 22 لكنه كان قلقا جدا حول دفع الشعب الجزائري وراء رجال مجهولين عنه[3].

---

[1]- الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 22.
[2]- عبد الله بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 407.
[3]- محمد حربي، سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 157-158.

النشاط الثوري لديدوش مراد في المنطقة الثانية:

خلال اجتماع 22 تكونت لجنة من خمسة أعضاء ومن بينها ديدوش مراد، والتحق فيما بعد كريم بلقاسم كممثل لمنطقة القبائل، وأصبح اسمها "لجنة الستة"، وتكلفت بمهمة التحضير لإعلان الثورة في أقرب فرصة متاحة وهذا بمساهمة الوفد الخارجي بن بلة وخيضر وآيت أحمد، حيث كانت مهمتهم ضمان دعم عبد الناصر لهم بالمال والسلاح والدعاية[1]. وفي بداية شهر أوت 1954، شرع حوالي أربعة عشر مسؤولا منهم ديدوش مراد، وبن بولعيد وبيطاط... في التدريب على صناعة واستعمال القنابل التقليدية الصنع بمزرعة حجيم قدور في خرايسية بضواحي العاصمة[2]. وفي 23 أكتوبر 1954 اجتمع ديدوش مراد بباقي الأعضاء الخمسة بالريس حميدو (بولوغين سابقا) بالعاصمة وكان ذلك لأجل إعطاء تسمية جديدة للحركة وتحديد تاريخ إندلاع الثورة[3]. وفي أواخر شهر أكتوبر قسمت الأفواج وعينت المناطق وتحصلت منطقة الشمال القسنطيني على ثلاثين (30) قطعة سلاح تسلمها كل من زيغود يوسف نائب القائد ديدوش مراد ولخضر بن طوبال، وكان التسليم يوم 26 أكتوبر 1954 في دار "بولعراس" بجوار بوكركرة السمندو سابقا ومنطقة زيغود يوسف حاليا[4].

- وكان القائد ديدوش مراد أثناء تعيينه على المنطقة الثانية يعرف باسم "سي عبد القادر"[5].

وتمثلت حدود المنطقة الثانية في:

من الشمال: من القالة إلى سوق أهراس.

من الجنوب: سطيف، طريق العاصمة، قسنطينة إلى حدود القداح ممتدة إلى غاية الحدود التونسية مرورا بسيقوس، سدراتة.

---

[1]- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص 13-14.
[2]- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، (دار الأمة، الجزائر: 2011)، ص 10.
[3]- وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (دار المعرفة، الجزائر: 2009)، ص 24.
[4]- أمال شلي، المرجع السابق، ص 107-108.
[5]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 181-182.

من الغرب: سطيف، خراطة، سوق الاثنين.

من الشرق: الحدود التونسية[1].

وشرع ديدوش مراد في مناقشة الترتيبات اللازمة لإعلان الثورة واتفق في النهاية مع زملائه على تسمية المنظمة السياسية بـ "جبهة التحرير الوطني"، وأطلق على القسم العسكري اسم "جيش التحرير الوطني" بالإضافة إلى الاتفاق على أمور أخرى مهمة تخص اللامركزية في العمل نظرا لاتساع مساحة الجزائر مع ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين عقد مؤتمر وطني في المستقبل[2]. وقبل شهر من اندلاع الثورة المسلحة التقى ديدوش مراد بمجموعة من زملائه ومنهم قديد محمد وحربي محمد وحلجاز علي حيث تم هذا اللقاء في مقهى قداح بسكيكدة واتفقوا على تغيير اجتماعاتهم الرسمية خارج المقهى، وفي اجتماع ثان التقوا في مكان يدعى "السبع البار" بضواحي سكيكدة وأقر ديدوش مراد برنامج العمل وقام بتكليف محمد حربي بالأخبار وحلجاز علي بالدعاية أي بتوزيع المناشير[3]. أما فيما يخص التمثيل السياسي يقول محمد بوضياف: "المنطقة الأولى التي واجهتنا هي أن الستة معروفون قليلا أو كثيرا داخل التنظيم الحزبي وغالبا بأسماء مستعارة وغير معروفين تماما لدى الرأي العام الجزائري وكذلك على المسرح العالمي[4]. أما فيما يخص الشروع في التحضير للثورة قد كلف ديدوش مراد وزميله المناضل عيسى كشيدة بمهمة المساهمة في الإمداد والتموين بالإضافة إلى الاتصالات وإعداد المخابئ نظرا للثقة التي كان يحضى بها لدى مجموعة الستة واتفقت هذه الأخيرة على تفجير الثورة[5]. وقرر ديدوش وزملائه الشروع في العمل الثوري صبيحة يوم أول نوفمبر 1954، ثم بعد ذلك يتم تنظيم الثورة وهياكلها وتكييف مؤسساتها[6]. وكان ديدوش مراد و راء هذا الاختيار وقال لأعضاء اللجنة أن أول نوفمبر هو أو يوم في الشهر وعيد للمسيحيين،

---

[1]- عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 220.
[2]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 22.
[3]- عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص 34.
[4]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 109.
[5]- محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، (دار هومة، الجزائر: 2005)، ص 177.
[6]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 361.

وأيضا يصادف مولد الرسول صلى الله عليه و سلم ونعلم أن يومي الاثنين والخميس من أفضل الأيام عند الله سبحانه وتعالى، ولهذا يصومها المسلم واقتنع الجميع برأي ديدوش مراد[1] واتفقوا على أن تكون انطلاقة الثورة عبر عمليات عسكرية تشمل كامل أرجاء الوطن وفي وقت واحد وكذلك تم التداول في المحتوى السياسي ودراسة مبادئ الحركة التي ستقود الثورة المتمثلة في جبهة التحرير الوطني وقاموا بطرح الأفكار الأساسية في بيان الثورة المتمثلة في تحديد الأهداف الداخلية والخارجية للثورة والتأكيد على مبدأ الاستقلال[2]، وتواعدوا على الاجتماع ثانية بعد ثلاثة أشهر لدراسة الوضعية علي ضوء المعطيات التي توصلوا إليها، وقال الشهيد ديدوش مراد كلمته المشهورة: "نحن ذاهبون، فإذا متنا دافعوا عن ذكرانا"[3].

وخلال التحضير للثورة رأى ديدوش مراد أنها لا يمكن أن تنجح ثورة دون مساهمة الجماهير وهذا ما يحتاج إلى الاستعانة بأسماء معروفة أو على الأقل لها عنوان، فاضطر ديدوش ومجموعة الأعضاء إلى البحث عن رجل معروف لتزعم الثورة هذا ما يؤدي إلى تسهيل إقناع الشعب إلى الانضمام إليها، واقترح ديدوش اسم مصالي الحاج لأنه كان زعيم الشعب لأكثر من ربع قرن، لكن بوضياف وآخرون أبدوا رأيهم بالرفض لرأي ديدوش[4]، وهذا ما جعل لجنة الستة تتخلى عن فكرة البحث عن زعيم للثورة واقتنعت بما قاله بن مهيدي: "ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"[5].

و بعدها كلفت لجنة الستة ديدوش مراد ومحمد بوضياف لصياغة بيان أول نوفمبر 1954، وهذا لتميز ديدوش برجاحة العقل واطلاعه وفهمه لمبادئ الحركة الوطنية واحتكاكه الكبير بالشعب، وقد سطر هذا البيان هذف الثورة التحريرية. وبعد قيام ديدوش بتحريره تولى الصحفي محمد العيشاوي عملية طباعة وسحب البيان الذي قرر إذاعه على أمواج "صوت العرب" من القاهرة[6]، وتم ذلك بعدما استدعي

---

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 182.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، المرجع السابق، ص 18.

[3]- محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 177.

[4]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 181.

[5]- نفسه، ص 182.

[6]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 24.

العيشاوي من طرف ديدوش مراد وقد قام بتسليمه مبلغا من المال لشراء عشر رزمات ورق وعلبة "ستنسيل" وقارورتين من حبر "رونيكوريس" وماسكة للأوراق مع زجاجة من ممحاة التصحيح[1].

وفي يوم 27 أكتوبر 1954 أدخل ديدوش مراد الصحفي عيشاوي في اتصال مع كريم بلقاسم الذي قام بأخذه إلى منطقة القبائل وتحديدا إلى قرية إغيل إيمولا، وهناك وجد المحرر آلة راقنة وجهاز استنساخ وقام الصحفي بسحب 2300 نسخة من النداء إلى الشعب و1100 من بيان أول نوفمبر، وقام كريم بنقل الوثائق إلى العاصمة[2]، وقام رئيس اللجنة محمد بوضياف بالالتحاق بالقاهرة لكي يتصل بالوفد الخارجي ويزوده بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة وإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج "صوت العرب" من القاهرة، غير أن إجراءات الحصول على التأشيرة من سفارة مصر بسويسرا جعلته يتأخر ويصل في اليوم الموالي (1954/11/02)، لكنه أرسل البيان بالبريد السريع إلى القاهرة وأذيع في الوقت المحدد له. ولكي لا تتسرب المعلومات التي يحتويها بيان أول نوفمبر 1954 قرر قادة الولاية الثالثة مراقبة الصحفي محمد العيشاوي[3] وهكذا جاء الإعلان عن الانطلاقة الأولى للثورة حيث جاءت هذه الثورة للتفاعل مع الواقع المليء بالأحداث وصانعيها هم رجال كأنهم خلقوا للتضحية ومن بينهم ديدوش مراد، حيث تربوا على الخصال التالية:

1. كتمان السر مهما كان نوعه.
2. توظيف كل أعمالهم لصالح الوطن.
3. الإخلاص في الأعمال مهما كانت نوعها.
4. تقوى الله والخوف منه في كل كبيرة وصغيرة.
5. التفاني في خدمة الصالح العام[4].

---

[1]- عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 105.
[2]- نفسه، ص 105.
[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 361.
[4]- محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 114.

واجتمع ديدوش بجنوده الأوائل وقام أحدهم بطرح السؤال عليه عن المدة ا لتي يمكن أن تستغرقها الثورة، فقال: "إن على الثوار الأوائل أن ينفقوا أربع سنوات لنشر مبادئ الثورة وتعميم فكرة الاستقلال وجعلها مألوفة لدى الأهالي، بعد ذلك نخوض كفاحا حقيقيا مدة أربع سنوات أخرى ثم نبدأ في انتظار الاستقلال"[1]. وفي ليلة أول نوفمبر وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة، انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا وقدر عدد العمليات التي نفذها الثوار بـ 40 عملية استهدفت مراكز الشرطة والدرك والثكنات، وقدر عدد المجاهدين بـ 650[2]، أما المنطقة الثانية فقام قائدها ديدوش مراد مع مساعده زيغود يوسف بتقسيم المسؤوليات للقادة على النحو التالي:

1. مختار باجي عين على منطقة قالمة.
2. زيغود يوسف: عين على منطقة سكيكدة وكان تحت إشرافه خمسة وأربعون مجاهدا.
3. عبد الله بن طوبال: عين على منطقة ميلة وضواحي جيجل وكان تحت اشرافه أربعة عشر مجاهدا.
4. عمار بن عودة: عين على منطقة عنابة وكان تحت إشرافه أربعة مجاهدين[3].

وتمثل عمل ديدوش مراد في شن الهجوم على ثكنة السمندو العسكرية وهجوما آخر في الحراش ونتج عنها الاستحواذ على قطعتي سلاح وجرح حارس بلدي[4]، وهذا ما أكد للشعب في منطقة الشمال القسنطيني أنها ثورة قامت لتحرير البلاد والرجال الذين قادوها صدقوا فيما عاهدوا الله عليه وشجعهم على الاستجابة للنداء وأن النضال واجب وطني[5].

---

[1]- العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (المؤسسة الوطنية، الجزائر: 1984)، ص 122.
[2]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 25.
[3]- أمال شلي، المرجع السابق، ص 110.
[4]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 327.
[5]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 27.

بجبال الأوراس وجرجرة انطلق حوالي ثلاثة آلاف مجاهد حيث فاجؤوا الجيش الاستعماري المتواجد بالثكنات والمعسكرات، وشملت طلقاتهم جميع أرجاء الوطن ومست حتى القطاع القسنطيني حيث استهدف أكثر من 30 مركزا (الثكنات العسكرية، مراكز الشرطة والدرك، دور البلديات، المراكز الإدارية، مولدي الكهرباء، أعمدة الهاتف، محطات السكك الحديدية، بعض الحافلات[1]، وقد نجح ديدوش في تنشيط عمليات القتال بمنطقته[2] وكان يغتنم كل فرصة لتسديد الضربات الساحقة للقوات الفرنسية، وكان يبرهن لجنوده دائما على البطولة الرائعة التي يتخذها في كل موقف أو عملية يخوضها، فكل مرة يصحب الجنود فيها إلى ميادين العمليات الحربية تجدهم متحلين بالقوة والشجاعة التي استمدوها من قائدهم الذي كان مولد للطاقة الروحية ومنبعا للقوة والشجاعة[3]. وقد كان ديدوش تحت المراقبة مع بقية رفاقه لكنه بدرجة أخف لأن الجيش الاستعماري لم ينتشر بكثافة هناك وأصيبت المنطقة كلها من ناحية التسليح بسبب استشهاد باجي مختار[4] قائد الحدود الشمالية الشرقية، وكان ديدوش مراد يعول على باجي مختار في ميدان التسليح لأنه كان على صلة بالثوار التونسيين من قبل الإعلان عن الثورة التحريرية[5].

أما عن مشكلة السلاح، فكر ديدوش في السفر إلى ليبيا وذلك بالاتصال مع الوفد الخارجي لكنه استشهد قبل أن يحقق أمله[6].

تركزت الهجومات في الشمال القسنطيني على الهجمات الجنوبية وتمكنت من إلحاق الضرر بالاقتصاد الكولونيالي وكتبت جريدة البصائر في عددها الأول الصادر يوم الجمعة الموافق لـ 5 نوفمبر 1954:

"... إن عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت صاحبة المقام الأول في هذه العمليات وكادت تتركز الحوادث في جهات جبال الأوراس، في خط يسير من باتنة

[1]- **محمد بلعباس**، المرجع السابق، ص 114.
[2]- **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص 364.
[3]- **سليمة كبير**، المرجع السابق، ص 28.
[4]- باجي مختار: **توفي يوم 19 نوفمبر 1954 إثر معركة دامية ما بين جيش التحرير الوطني وجيش الاحتلال.**
[5]- **محمد عباس**، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، (دار القصبة، الجزائر: 2007)، ص 100.
[6]- نفسه، ص 101.

إلى خنشلة ثم يشمل الجنوب، وتلى عمالة قسنطينة بعض جهات العمالة الجزائرية كبلاد القبائل والعاصمة وبوفاريك"[1].

ومن خلال هذا يتضح قوة وأهمية العمليات التي قام بها قائد المنطقة الثانية المدعو "سي عبد القادر" ديدوش عن انطلاقة الثورة المسلحة.

[1]- أمال شلي، المرجع السابق، ص 111.

الفصل الثالث

استشهاد ديدوش مراد

أ. تاريخ وظروف استشهاده.

ب. المعركة التي استشهد فيها ديدوش مراد.

ج. نماذج من أقواله.

أ. تاريخ وظروف استشهاده:

في صباح يوم 18 جانفي 1955 اتجه ديدوش مراد هو ومجموعة من رفاقه المجاهدين إلى دوار الصوادق لتعريف شعبه بحقيقة الثورة.[1] لكن القوات الفرنسية تمكنت من التعرف على مكانه فقامت بمحاصرته عن طريق مجموعة من المظليين الفرنسيين[2]، فحوصر "الهراج" كما يسميه رفقائه من طرف مظلليي العقيد دوكورنو بدوار سوناداك بواد بوكركر (كوننتي – سمندو سابقا وزيغود يوسف حاليا – قسنطينة)[3] هو ورفاقه الذين كانوا 17 مجاهدا وبعدها علم ديدوش أن المنطقة محاصرة بحوالي 400 جندي فرنسي مزودين بالأسلحة، ورغم صعوبة الموقف قام بمواجهتها بروح المجاهد الصادق المخلص المحب لوطنه، فكان مستعد للتضحية بكل ما يملك من نفس ونفيس، وقال لمجاهديه في كل هدوء: "على كل واحد منكم الاعتماد على نفسه فقط ويجب أن تتذكروا أسلوب حرب العصابات على الطريقة الفردية، فالمعركة الآن لازمة لأننا لا نستطيع الخروج الآن بعد أن أحكم العدو الحصار".[4]

وبهذا أدرك ديدوش مراد أن الحرب ضرورية[5] وأخبر أصدقائه قائلا: "إننا إذا استسلمنا نكون قد حطمنا معنويات الشعب وأظهرنا أنفسنا ضعفاء، فعلينا بالجهاد والصمود والثبات، فإما النصر أو الشهادة" وهذه المقولة جعلت كل واحد من المجاهدين يدافع عن المجموعة بكل حماس وصبر وثبات.[6]

وتواصلت المعارك الضاربة بين ديدوش مراد ورفقائه ضد الجيش الفرنسي طوال النهار وبينما هو يحاول تغطية انسحاب جنوده، صب عليه وابل من الرصاص قمات في لحظتها ولم تنتبه السلطات الفرنسية إلا فيما بعد أن القتيل هو قائد كبير في جبهة

---

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 184.
[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 364.
[3]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 705.
[4]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 31.
[5]- بلقاسم بن محمد برحايل، أبطال الأوراس 1944 – 2000: الشهيد حسين برحايل (البدر، الجزائر: د ن)، ص 160.
[6]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 184.

التحرير الوطني.[1] وفي يوم 18 جانفي 1955 سجلت الثورة الجزائرية استشهاد اول قائد لها في معركة واد بوكركر، زيغوت يوسف حاليا[2]، حيث كان يعرف هذه النهاية مسبقا فصرح عشية رحيله إلى قسنطينة لإخوانه في الكفاح: "لا تتوهموا البتة إنكم ضحيتم بأنفسكم.... أقول (أنتم) ولكني أقصد (نحن)" فتميز القائد الحربي بخبرته التكتيكية وفكره المساواتي.[3]

كان ديدوش مراد رحمه الله يتمتع بنظرة سياسية ثاقبة فضلا عن شخصيته العسكرية الفذة، وبهذا فقد فقدت الثورة الجزائرية بطلا مغوارا.[4]

ب. المعركة التي استشهد فيها ديدوش مراد:

اندلعت المعركة في حدود الساعة الثامنة صباحا في يوم 18 جانفي 1955 بين الجيش الفرنسي وديدوش مراد ورفقائه المجاهدين حيث كانوا يحملون أسلحة بسيطة جدا لا تستطيع الوقوف في وجه العدو المدجج بالرشاشات والمدافع والقنابل[5]، وكانت قوات العدو عددها يزيد عن 400 جندي فرنسي بينما المجاهدين لا يتجاوز 17 رجلا[6]، ولهذا فإن المعركة غير متكافئة.[7]

لكن الإيمان والشجاعة وحب الوطن والتضحية من أجله هي التي كانت سلاح المجاهدين الذي يدفعهم إلى اقتحام سلاح الوغي، ونظرا لشجاعتهم ورابطة جأشهم ومقاومتهم الباسلة حتى لو قلت العدة والعتاد[8]، فدامت المعركة خمس ساعات[9] وكان ديدوش مراد ينتقل بحذر بين المجاهدين يشجعهم على الاستمرار ويطمئن على الجرحى، وفجأة رأى أحد الجنود في مكان بارز للعيان وانحنى عن المسار فصاح ديدوش واقفا يدعو الجندي على الاختفاء في مكان آمن وفي هذه اللحظة رآه الجيش

---

[1]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 705.
[2]- السعيد عبادو، من يوميات الثورة الجزائرية 1954 -- 1962، (المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر: 1999)، ص 20.
[3]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 705.
[4]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 278.
[5]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 33.
[6]- بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع السابق، ص 162.
[7]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 278.
[8]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 33.
[9]- بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع السابق، ص 162.

الفرنسي فأطلق عليه الرصاص وسقط شهيدا هو و مجموعة من المجاهدين الذين شاركوه المعركة.[1]

ومن المجاهدين الذين استشهدوا مع ديدوش مراد بلغ عددهم ستة وهم: عباس بوشريحة، عمر نعاس، بلقاسم بن غرس الله، علي بلوصيف، معمر قربوع وعياش يوسف.

وجرح إثنان وهما: السعيد شوقي المدعو بولحفاني، عبد الرشيد مصباح، ونجا من المعركة: بولعراس بوشيحة المدعو الشيخ، وعمار ريكوح وعلي القسنطيني وزيغود يوسف.[2]

وقام الجنود الفرنسيين بأخذ جثة ديدوش مراد وهم بين مصدق ومكذب واستدعى الجنرال ديكورونو وضباط عسكريين سامون لمشاهدة الجثة وكانوا فرحين لأنهم قضوا على أحد دعائم الثورة الجزائرية التي سوف تتأثر حتما بفقدانه.[3]

وفي نفس الوقت تمكن زيغود يوسف هو وأربعة من مرافقيه من الانسحاب وفرنسا لم تتمكن من العثور على المجاهدين الآخرين فقامت بعزلهم حيث قررت تجميع الشعب وخلق مناطق محظورة وهذا لحرمان المجاهدين من الدعم الشعبي.[4]

كشف الدكتور والباحث ونائب مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية بقسنطينة علاوة عمارة عن عثوره بمحض الصدفة خلال الأبحاث العلمية التي يقوم بها على تقرير من الأرشيف الفرنسي و يشرح العملية الكاملة لمعركة "دوار الصوادق" الواقعة ببلدية كندي السمندي، زيغود يوسف حاليا، والتي استشهد فيها ديدوش مراد لجريدة الخبر اليومي ما يلي: إن الأسلحة التي وجدت بصحبة شهداء معركة "دوار الصوادق" ويقدم جردا شاملا مكتوبا وبالصور حيث كان في غالبيتها المطلقة بنادق إيطالية إضافة إلى مسدس وقنابل تقليدية و56 خرطوشة عيار 7.65

[1]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 34.
[2]- أمال شلي، المرجع السابق، ص 126.
[3]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 34.
[4]- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 34.

و26 خرطوشة عيار 9 ملم و 15ملم، وعلبة بها 70 صاعقة و144 خرطوشة لبنادق ستاتي و 376 خرطوشة كندية وعلب منشورات خاصة وأغراض أخرى مختلفة.

ليؤكد الدكتور علاوة عمارة أنه "بهذه الأسلحة الخفيفة تمكن مجاهدو جيش التحرير الوطني وعددهم على الأرجح الروايات 17 عنصرا من مقاومة وحدات الشرطة والدرك لأزيد من ثماني ساعات.[1]

وبعد استشهاد ديدوش مراد، دفن بمقبرة السمندو زيغود يوسف حاليا- وأصبح الناس يزورون قبره باستمرار خاصة في المناسبات والذكريات.[2]

فأهالي المنطقة يتبادلون عند قبره قصص الثورة والجهاد المقدس في سبيل حرية الوطن وترديد بطولات الشهداء.[3] ولما تفطن الفرنسيون لهذه الحقيقة قاموا بمنع الناس من زيارة المقابر والتردد عليها.[4]

ومن ذلك الحين أصبح يمنع الشعب من معرفة قبور الشهداء الأبرار الذين صنعوا باستشهادهم حياة للشعب وحرية للوطن.[5]

قال الدكتور علاوة عمارة أنه عثر على التقرير الخاص بمعركة "دوار الصوادق"، والذي حرّر بعد يومين من انتهائها، أي في 20 جانفي 1955، والذي يحوي خمس صفحات مرفقة بأربع صور فوتوغرافية إذ حمل التقرير إمضاء "أندري فيلال" الذي كان يشغل منصب المفتش العام للشرطة القضائية بقسنطينة.

---

[1]- جريدة الخبر، تاريخ النشر: 21 جانفي 2013، العدد: 6961، مكان النشر: حسب الموقع الالكتروني للجريدة وبياناته:
www.elkhabar.com/ar/culture/319379.html، ص 25.
[2]- يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 328.
[3]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 34.
[4]- نفسه، ص 35.
[5]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 184.

ماذا حدث بوادي بوكركرفي 18 جانفي 1955؟

يبدأ التقرير بعرض ما حدث في 18 جانفي 1955، في حدود الثامنة والنصف صباحا، حيث يوضح بأن دورية تتشكل من رئيس فرقة درك كندي السمندو، المدعو "صوغي"، مع بعض رجاله الذين ساندتهم مفرزة الدرك المتنقلين التي كانت موجودة في كندي السمندو، بقيادة الملازم "مالهارب"، اصطدمت في دوار الصوادق، وبالضبط مشتة قراوة، بمجموعة مكونة من عشرات "خارجين عن القانون"، كانوا مختبئين في الأحراش والمغارات، على امتداد مسار وادي بوكركر. وبحسب التقرير أن البداية كانت بفتح "الخارجين عن القانون" النار على الدورية، مما أدى إلى مقتل الدركي "جوسيف بوسان"، وإصابة آخر بجروح خطيرة يدعى "جوسيف مولان"، الأمر الذي استدعى استقدام إمدادات إضافية مكونة من الجندرمة المتنقلين ووحدات الأمن الجمهوري. وبوصول هذه الوحدات، قاد العملية كل من الراند مافي بارتيي والنقيب بيلاند، واستمرت الاشتباكات إلى غاية حلول الظلام.

وفي نهاية المعركة، حسب التقرير دائما، أحصيت سبع جثث تعود إلى "الخارجين عن القانون"، كما أسر عبد القادر مصباح بسلاحه، وعثر على السعيد شوقي، بعد أن أصيب بجروح بليغة. ووصل إلى موقع المعركة محرّر هذا التقرير المفتش العام أندري فيلال، رفقة المحافظ العام كاميل قايول، لجمع المعلومات الكاملة حول العملية. وقبل أن يصل التقرير إلى عرض أسماء وهوية شهداء جيش التحرير الوطني في معركة "دوار الصوادق".[1]

سي عبد القادر.. القائد الشهيد ديدوش مراد الذي لم يتم التعرف على هويته

قال المتحدث إن محتوى التقرير الذي ينسب إلى المجهول ".... عبد القادر" قيادة مجموعة مشتة المغايزية، يؤكد، بما لا يدع مجالا للشك، فشل الأجهزة الاستخباراتية الفرنسية في اختراق الوحدات القتالية الأولى لجيش التحرير الوطني في الشمال القسنطيني. فإذا كانت عدد من التصريحات تزعم متابعة المخابرات الفرنسية لتحركات القائد ديدوش مراد بين مقر عمليات منطقة الشمال القسنطيني في بني

[1]- جريدة الخبر، العدد 6961، ص 25.

صبيح ومنطقة الحدائق، فإن ما كتب حول المعركة يؤكد عكس ذلك، لأن الجهات العسكرية الفرنسية المحلية كانت تجهل تماما، وإلى غاية 20 جانفي 1955، أن "... عبد القادر" هو الاسم الحركي للقائد ديدوش مراد.

وتضمنت الصفحة الثالثة من التقرير هوية "الخارجين عن القانون" الذين تم القضاء عليهم في كندي السمندو، في 18 جانفي 1955، إذ كتبت أرقام بقلم الرصاص أمام كل اسم بما يتناسب وجثث القتلى، حيث وضع اسم "... عبد القادر" في الرتبة الأخيرة، بما أنه لم يتم التعرف على هويته.

أما الشهيد السابع، فهو البطل ديدوش مراد الذي لم يرمز إليه سوى باسم "عبد القادر" المجهول، عمره حوالي 35 سنة، القامة 1 م و75 سم، شعر أسود، شارب على الطريقة الأمريكية، من علاماته الخصوصية تاج ذهبي مثبت على الملواحن العلوية اليسرى، وكان يرتدي قميصا أبيضا وسروالا مدنيا أزرق.

وعلى الصعيد ذاته، قال المتحدث إن عملية التعرف على جثث الشهداء لم تكشف للسلطات الأمنية الاستعمارية حقيقة "عبد القادر" الذي نسبت إليه قيادة مجموعة مشتة المغايزية، ولم تكن تعلم أن "عبد القادر" أو "سي عبد القادر" هو الاسم الحركي للقائد ديدوش مراد، وهو ما تأكد لها لاحقا.[1]

ج. نماذج من أقواله:

1. بيان أول نوفمبر 1954:

إلى الشعب الجزائري.

إلى مناضلي القضية الوطنية.

إليكم أنتم الذين يحق لكم أن تحكموا علينا، أنت أيها الشعب بصفة عامة، وأنتم أيها المناضلون بصفة خاصة، إن رجاءنا من نشر هذا البيان أن ننيركم حول الدوافع العميقة التي دفعتنا للتحرك ونحن نعرض عليكم برنامجنا ومغزى عملنا وغايته تبقى

[1]- جريدة الخبر، العدد 6961، ص 25.

الاستقلال الوطني في الإطار الشمال الإفريقي رجاؤنا أيضا نجنبكم الوقوع في الخلط الذي قد تغذيه الإمبريالية وعملاؤها: من إداري وساسة عديمي الاستقامة.

نحن نعتبر قبل كل شيء أنه بعد عقود من الكفاح بلغت الحركة الوطنية مرحلة إنجازها الأخيرة، وطالما أن غاية الحركة الثورية تتمثل في تهيئة كل الشروط الضرورية لتفجير الثورة التحريرية، ولقد تأكد لنا على الصعيد الداخلي أن الشعب مناصر لشعار الاستقلال والثورة وعلى الصعيد الخارجي أن هو الهدوء السائد موات لحل المشاكل الصغيرة مثل مشكلتنا بفضل الدعم الديبلوماسي الذي سيساهم به أشقاؤنا العرب والمسلمين.[1]

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.[2]

إن الجميع اليوم سائرون في هذا النهج، ونحن تخلفنا فكان مآلنا مآل من تجاوزتهم الأحداث، لهذا راحت حركتنا الوطنية التي قهرتها سنوات الجمود والروتين ولم توجه التوجيه السليم ومحرومة من المساندة الضرورية للرأي العام الشعبي بعد ما تجاوزتها الأحداث، راحت تتفكك شيئا فشيئا، ففرح بذلك الاستعمار الذي ظن بأنه حقق أعظم انتصار على الطليعة الجزائرية إن الوضع خطير.

وأمام هذه الوضعية التي قد يتعذر تصليحها، ارتأت مجموعة من المسؤولين والمناضلين الشباب، وتلتف حولها أغلبية العناصر السليمة والعازمة بأن الساعة قد حانت لإخراج الحركة الوطنية من الطريق المسدود التي جرتها إليه الصراعات

[1]- عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص 207.
[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 185.

أشهر أقواله:

- "لسنا خالدين سيأتي بعدنا جيل يحمل مشعل الثورة".[1]
- "سنخوض أربع سنوات من الكفاح لنرغم فرنسا على التخلي عن فكرة الجزائر فرنسية، وليحتضن الشعب الثورة، ثم نخوض المعارك والمجابهات مع فرنسا أربع سنوات أخرى وننتظر استقلالنا".

وكانت هذه نظرة استشرافية بعيدة صدقت في الميدان.[2]

- "يجب أن تعرفوا أن الحرب لن تنتهي في عام أو عامين، يجب أن تتيقنوا أنها ستطول، يجب أن تتيقنوا أنها ستطول، يجب أن تبعدوا من حسابكم مثال تونس أو حتى الهند الصينية، قضية الجزائر لا يمكن أن تقاس بالهند الصينية التي تقع في أقصى الشرق، وتفصلها عن فرنسا مسافات شاسعة، إن الجزائر في نظر الاستعمار ليست مستعمرة كالهند الصينية، وكبقية المستعمرات في إفريقيا وآسيا، إنها دستوريا ارض فرنسية، ولهذا فالمطلوب من هذا الشعب أن يقود كفاحا عسيرا، مطلوب منه أن يقدم تضحيات لم يسبق لأي شعب أن قدمها في كفاحه ضد الاستعمار، مطلوب منه أن يكافح عدة سنوات ليصل إلى نتيجة بسيطة بالنسبة للهدف، هي أن يحمل العالم على النظر إلى الجزائر بوصفها "مستعمرة في إفريقيا" لا امتدادا لفرنسا الأوروبية، إن سنوات الكفاح الأولى ستهدف فقط إلى الخروج من دائرة "الأرضية الفرنسية" إلى دائرة "المستعمرة" كما أنها ستهدف في الوقت ذاته إلى تحقيق وحدة الشعب وراء أهداف الثورة، وبعد ذلك فقط يبدأ الكفاح من أجل الاستقلال".[3]

---

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 177.
[2]- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 279.
[3]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 36-37.

الخاتمة:

- من خلال دراستنا لنضال ديدوش مراد السياسي والعسكري والتنظيمي، استنتجنا أن نجاح أي ثورة يتوقف على مدى تخطيطها وتنظيمها، فالبيئة والأسرة الثورية التي تربى فيها ديدوش مراد صنعت منه رجلا يعول عليه في الشدائد.

إن شخصيته جمعت بين الظلم ومقاومته وبين البطولة والاضطهاد وبين الاستعمار وطلب الاستقلال والحرية.

- ديدوش مراد واحد من الذين صنعوا أضخم ثورة في القرن العشرين التي لم تكن لا مجرد صدفة ولا اعتباط، بل هي تضحيات بذلها كل من آمن بالوطن وعمل المستحيل من أجل حريته واستقلاله من ظلم واستبداد الاستعمار الفرنسي.
- عمل على تطور الحركة الوطنية الجزائرية وتبلورها فكان من الذين حولوا نضال الأفكار إلى أرض الواقع بالكفاح المسلح.

اقتنع أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة فعمل وسعى من أجل نجاح العمل العسكري والثورة التحريرية الجزائرية، فهو من الشباب الذين حسم أمر خيار الثورة أولا ثم التنظيم ثانيا فكان من أبرز مهندسي الثورة كما أطلق عليهم الكاتب عيسى كشيدة.

- فديدوش مراد قائد مزدوج التكوين جمع بين المهام السياسية والعسكرية معا حيث اكتسبها بانضمامه إلى الأحزاب والمنظمات التي جعلته يرتبط بالثورة ماديا وروحيا.
- ترك الشهيد ديدوش مراد بصمته في أول وأهم ميثاق للثورة التحريرية، بيان أول نوفمبر 1954 الذي رسم المعالم الأولى للثورة الجزائرية.
- عمل كل ما بوسعه لتحرير وطنه وشعبه فتمتع بعنصر المفاجأة والشجاعة في ضرب العدو وركز على أسلوب العصابات وساعده على ذلك تبلور الوعي الشعبي الذي بذل وعمل من أجله في بداية نضاله.

كان يطمح نحو المزيد من التضحيات ومقاومة الظلم والاستعمار إلا أنه استشهد بعد معركة، عبر لنا عن مدى نضجه وقدرة تحمله وعدم استسلامه، فاستشهاده ترك

المنطقة في مرحلة صعبة وحرجة نتيجة غياب أعماله وانجازاته التي أبهرت شعبه وفرنسا.

ديدوش مراد مجد من الأمجاد الثورية التي تفتخر وتعتز بهم الجزائر فمقولته راسخة في أذهاننا: "يجب أن نكون على استعداد للتضحية بكل شيء بما في ذلك حياتنا، فإذا استشهدنا فحافظوا على مبادئنا".

الشهيد ديدوش مراد له مكانة معززة عند الله سبحانه وتعالى لقوله: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" آل عمران 169، وعند شعبه كذلك فالشعب يدرك أن الشهيد رمز الحرية والكرامة وأنه فرط في ملذات الحياة فداءا للوطن والشعب لينعما بالحرية والاستقلال.

ودفعت الجزائر مليون ونصف المليون شهيد خلال ثورتها وبذلك منح لها الاستقلال.

ولمكانة الشهيد ديدوش مراد ورفقائه الشهداء خصصت لهم الدولة الجزائرية يوم وطني يسمى يوم الشهيد في 18 فيفري من كل سنة وذلك تخليدا لهم وتذكير جيل المستقبل بما فعله هؤلاء من أجل الاستقلال.

وفي الأخير الشهيد وسام تملكه الدولة الجزائرية يعبر عن الخدمة العظيمة للوطن.

رحم الله الشهداء وأسكنهم فسيح جنانه.

الملاحق

الملحق رقم 02

أعضاء مجموعة الستة

السعيد عبادو،المرجع السابق، ص10.

الملحق رقم 03

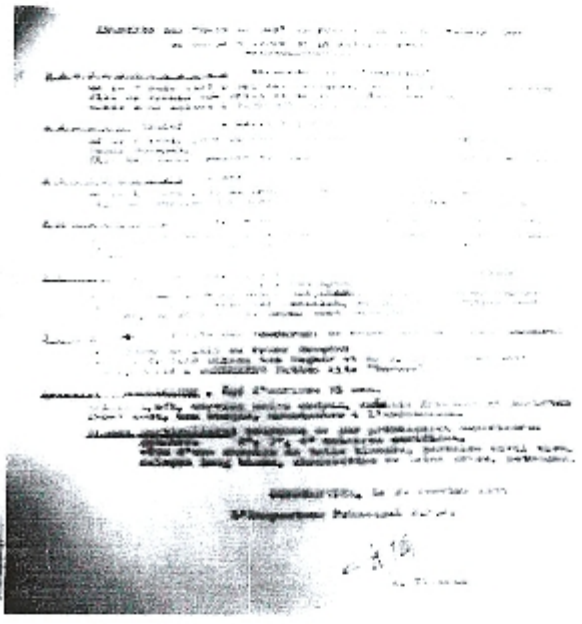

وثيقة استشهاد ديدوش مراد

الخبر العدد 6961، ص25.

الملحق رقم 04

واد بوكركر (زيغوت يوسف حاليا)

36°31'31 37 N6°42'20 73 E
Google Earth [?] ID : 48813172.
Téléchargé le 28 Février 2011.

الملحق رقم 05

واد بوكركر (زيغوت يوسف حاليا)

Google Earth ; [?] ID :48813014
36°31 31 ,84N6°42.20,31.E
Téléchargé le 28 février 2011.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. **بن يوسف بن خدة**، شهادات ومواقف، (دار النعمان، الجزائر: 2004).
2. **رابح لونيسي**، الجزائرفي دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين (دار المعرفة، الجزائر: د س).
3. رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ، (دار المعرفة ، د م، د س).
4. **العربي الزبيري**، تاريخ الجزائر المعاصر (1942 – 1992)، ج2، (دار هومة، الجزائر: 2000).
5. **العربي الزبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1984).
6. **عمار قليل**، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (دار البعث، قسنطينة: 1991).
7. **عيسى كشيدة**، مهندسو الثورة.... شهادة، (منشورات الشهاب: باتنة: 2003).
8. **محفوظ قداش**، وتحررت الجزائر، (دار الأمة، الجزائر: 2011).
9. **محمد حربي**، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، (موفم، الجزائر: 2008).
10. **محمد حربي**، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، (دار الكلمة، بيروت:1983)
11. **مومن العمري**، الحركة الثورية في الجزائر، (دار الطليعة، قسنطينة: 2003).

ب. المراجع:

1. **أحمد حمدي**، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، (ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر: د س).
2. **إدريس فاضلي**، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2004).

3. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، (دار المسك، الجزائر: 2008).
4. بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية...الصراع السياسي (د م، د ب :د س).
5. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج2 (دار المعرفة، الجزائر: 2006).
6. بلقاسم بن محمد برحايل، أبطال الأوراس 1944 – 2000: الشهيد حسين برحايل (البدر، الجزائر: د س).
7. سليمة كبير، ديدوش مراد أول القادة الشهداء، (المكتبة الخضراء، الجزائر: د س).
8. السعيد عبادو، من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، (المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر: 1999).
9. الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (دار الأمة، الجزائر: 2009).
10. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، (د م ،الجزائر: 2009).
11. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، (ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون: 2012).
12. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، (منشورات السائحي، الجزائر: 2008).
13. عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، (المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر: 1996).
14. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، (دار المغرب الإسلامي، بيروت: 1997).

15. **عمار عمورة وآخر**، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1،(دار المعرفة، د.م: د. س).

16. **محمد الشريف ولد الحسين**، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 (دار القصبة، الجزائر: 2010).

17. **محمد بلعباس**، الوجيز في تاريخ الجزائر، (دار المعاصرة، الجزائر: د س).

18. **محمد عباس**، ثوار عظماء، (دار هومة، الجزائر: 2003).

19. **محمد عباس**، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، (دار القصبة، الجزائر: 2007)

20. **محمد عباس**، فرسان الحرية شهادات تاريخية، (دار هومة، الجزائر: 2005).

21. **وهيبة سعيدي**، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، (دار المعرفة، الجزائر: 2009).

22. **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من شهداء أول نوفمبر 1954-1962، (دار الهدى، الجزائر: د.س).

23. **يحي بوعزيز**، ثورات القرن العشرين، (دار البصائر، الجزائر: 2009).

24. **يحي بوعزيز**، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، (دار الأمة، الجزائر: 2004).

25. **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2007).

ج. القواميس:

1-عاشور شرفي، القاموس الموسوعي، (دار القصبة، الجزائر: 2009م)، معلمة الجزائر.